Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هكذا تبدأ القصيدة المكرسة للخليفة عبد الملك والمكونة، كالعادة، من عدة محاور (المحاور في هذه القصيدة إثنان ـ نسيب ومدح، والثاني يحتل أكثر من ثلثيها). في هذا النسيب الذي نورده هنا الشبيه بجنس الغزل والذي لا يميزه عنه إلا أنه لا يعتبر قطعة شعرية مستقلة، بل أحد أقسام القصيدة، في هذا النسيب نرى مفردات «متوسطة» لا ترتفع ولا تنخفض أكثر منها، «فالنعامة» و «الغزال» و «الظبي» و «الريم» هي من صور النسيب العربي الجاهلي العادية، لذلك فإن هذه الصور تناسب المستوى، وبعد ذلك، وبواسطة استخدام التدرج البنيوي وبواسطة مضاعفة تواتر المفردات ينتقل الشاعر إلى المدح المبني على مفردات غاية في «الرفعة»، رابطاً ما بين المحورين ببيتين «وسيطين» هما البيتان الخامس والسادس اللذان وردا أعلاه: يا أيها الراكب...

والمرحلة التالية في القصيدة ـ المدح، حيث ينبذ منه كل ما لا ينتمي إلى المفردات «الرفيعة».

أما العراقُ فقد أعطتك طاعَتَها وعادَ يعمُرُ منها كلُّ تخريبِ
أرضٌ رَمَيتَ إليها، وهي فاسدةٌ بصارمٍ من سيوف اللَّهِ مَشْبوبِ
لا يَغمُد السيفَ إلا ما يجرّده على قفًا مُحرَمٍ بالسُّوقِ مصلوبِ
مجاهدٍ لعُداةِ الله، مُحتسبٍ جهادَهم بضرابٍ، غير تذبيبِ
إذا الحروبُ بدت أنيابُها خرجَت ساقا شهاب، على الأعداءِ مصبوبِ
فالأرض لله ولّاها خليفتَه، وصاحبُ الله فيها غيرُ مغلوبِ
بعد الفساد الذي قد كان قام به كذّابُ مكة من مكر وتخريب
وقد رأى مُصعَبٌ في ساطعٍ سَبِطٍ منها سوابقَ غاراتٍ أطانيبِ
يوم تركن لإبراهيم عافيةً من النسورِ وقوعاً واليعاقيبِ